انهم احياء في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال
ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اعطاه اسماء الخلايق فلا يصلي علي احد الى يوم القيمة الا
بلغني باسمه واسم ابيه واخرج البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه
هذا بابع القطع بان روحه في اعلا عليين مع ارواح الانبياء والرفيق الاعلى فثبت بهذا
انه لا مناقاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث
تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشاهد
هذا وامر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال في
موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاول في بطن الام الثاني
بعد الولادة الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع في
البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها
اليه التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو اكمل انواع التعلقات وللنسبة لما قبله
اليه اذ لا يقبل البدن بعد موتا ولا نوما ولا فسادا وقال في موضع اخر الروح مع سرعة
الحركة والانتقال التي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء او ادنى لحظة
وشاهد ذلك روح النايم فقد ثبت ان روح النايم تصعد حتى تخترق السبع الطباق
وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في اليسير من زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك
بقية الاقوال وانها بالجابية او بيرزمزم وان الكفار ببرهوت واوردنا اخره
ابن منده بسنده من طريق سفيان عن ابان بن تغلب قال قال رجل بت ليلة ببرهوت
فكانما حشرت في اصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا
رجل من اهل الكتاب ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار قال سفيان
سالنا المخضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان يبيت فيه بالليل واخرج

ابن

ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود فاستودع
وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا الحلواء
فقال ائت برهوت فان بها عينا تثلث فاذا جئت يوم السبت فاستق عليها حتى
تاتي عينا هناك فادع اباك فانه سيجيبك فسالته عما تريد فعل ذلك الرجل ومضى
حتى اتى العين فدعا اباه مرتين او ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة فلان قال تحت
اسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما انت عليه قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه
الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في
مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على
قرين من الناس بحسب درجاتهم في السعادة او الشقاوة فمنها الارواح في اعلا عليين
في الملاء الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ومنها الارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح
بعض الشهداء اجمالا فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره كما في المسند
عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما ان قتلت في سبيل قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل انفا ومنهم
من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث
صاحب الثملة انها اشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه
الى الملاء الاعلى فانها كانت روحا سفلية ارضية فان النفس الارضية لا تجامع
النفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فان الروح بعد المفارقة تلحق باشكالها
واصحابها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في تنور الزنات وارواح في نهر الدم
الى غير ذلك فليس للارواح سعيد هاوشقيها مستقر واحد بل هي على اختلاف
محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها بحسب لهم من النعيم او

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)